بالكوفة ونظر آمير المؤمنين عليه السلام إلى النخلة فقال: يا ميثم ما أنبتت هذه النخلة إلا لك، إنها تقطع وتشق وتصلب على نصفها على باب عمرو بن حريث ويقطع عبيد الله بن زياد يديك ورجليك ولسانك، فقال في نفسه: إن هذا البلاء عظيم أرزء في محبتكم؟

قال الحسين حمدان إنما أوردت ما روي في الثلاثة لئلا نخلّي شيئاً مما روي في الثلاثة والذي صحّ أنه سلمان الفارسي عليه رحمة الله ورضوانه.

قال المفضل: يا سيدي فأنا أسألك أن تسأل الله أن يثبتني ويثبت سائر شيعتكم المخلصين لكم على ما فضّلكم الله به ولا يجعلنا فيه شاكين ولا مرتابين.

قال: قد فعل يا مفضل لولا دعاؤنا ما ثبتم.

قال المفضل: يا مولاي إني لأحب أن تفيدني بشاهد من كتاب الله تعالى على ما فوضّه الله إليكم من سلطانه وقدرته.

قال الصادق عليه السلام: يا مفضل القرآن وسائر الكتب تنطق به لو كنتم تعلمون وإني لأبيّن لكم من سورة الذاريات إلى آخرها ما يجزيك، اقرأ يا مفضل في قصة قوم لوط ﴿فَأَخْرَجْنا مَنْ كانَ فِيها مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فَما وَجَدْنا فِيها غَيْرَ بَيْتٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَ تَرَكْنا فِيها آيَةً لِلَّذِينَ يَخافُونَ الْعَذابَ الْأَلِيمَ وَ فِي مُوسى إِذْ أَرْسَلْناهُ إِلى فِرْعَوْنَ بِسُلْطانٍ مُبِينٍ فَتَوَلَّى بِرُكْنِهِ وَ قالَ ساحِرٌ أَوْ مَجْنُونٌ فَأَخَذْناهُ وَ جُنُودَهُ فَنَبَذْناهُمْ فِي الْيَمِّ وَ هُوَ مُلِيمٌ وَ فِي عادٍ إِذْ أَرْسَلْنا عَلَيْهِمُ الرِّيحَ الْعَقِيمَ ما تَذَرُ مِنْ شَيْءٍ أَتَتْ عَلَيْهِ إِلاَّ جَعَلَتْهُ كَالرَّمِيمِ وَ فِي ثَمُودَ إِذْ قِيلَ لَهُمْ تَمَتَّعُوا حَتَّى حِينٍ فَعَتَوْا عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ فَأَخَذَتْهُمُ الصَّاعِقَةُ وَ هُمْ يَنْظُرُونَ فَما اسْتَطاعُوا مِنْ قِيامٍ وَ ما كانُوا مُنْتَصِرِينَ وَ قَوْمَ نُوحٍ مِنْ قَبْلُ إِنَّهُمْ كانُوا قَوْماً فاسِقِينَ وَ السَّماءَ بَنَيْناها بِأَيْدٍ وَ إِنَّا لَمُوسِعُونَ وَ الْأَرْضَ فَرَشْناها فَنِعْمَ الْماهِدُونَ وَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنا

almawadah.be

زَوْجَيْنِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ فَفِرُّوا إِلَى اللَّهِ إِنِّي لَكُمْ مِنْهُ نَذِيرٌ مُبِينٌ﴾ والله لا يقول ففروا إلى الله إني لكم منه نذير مبين وإنما هذا حكاية لقول الرسول المفوض إليه، وهو المفوض إلينا ذلك العلم والقول لله تبارك وتعالى ونحن نفعل منه ما أمرنا بفعله وهذا القول هو منا إشارة إليه وسفارة بينه وبين عباده.

قال المفضل: يا سيدي مثل هذا في القرآن كثير.

قال: نعم يا مفضل ما كان من إنا أنزلنا وإنا جعلنا وإنا لنحن الوارثون أم يحسبون أنا لا نسمع سرّهم ونجواهم بلى ورسلنا لديهم يكتبون ونحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا ونحن قدرّنا بينهم الموت فكل ما كان في القرآن من جمع نحن فعلنا وإنا صنعنا فنحن والله أولئك الرسل الذين نكتب ونقسم بأمره تعالى وإرادته ومشيته، ومتى كان من أحد فرد فهو الله ربنا سبحانه وتعالى مثل قوله ﴿قل هو الله أحد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد﴾ ومثل قوله يا موسى ﴿إِنَّنِي أَنَا اللَّهُ لا إِلهَ إِلاَّ أَنَا فَاعْبُدْنِي وَ أَقِمِ الصَّلاةَ لِذِكْرِي إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ أَكادُ أُخْفِيها﴾ وقوله ﴿لاَ تَتَّخِذُوا إِلهَيْنِ اثْنَيْنِ إِنَّما هُوَ إِلهٌ واحِدٌ﴾ وقوله ﴿لا تَقُولُوا ثَلاثَةٌ انْتَهُوا خَيْراً لَكُمْ﴾ وقوله ﴿قُلِ اللَّهُمَّ مالِكَ الْمُلْكِ﴾ وقوله ﴿وَ هُوَ الَّذِي فِي السَّماءِ إِلهٌ وَ فِي الأَرْضِ إِلهٌ﴾ فذلك هو الله خالقنا ومصورنا ومصطفينا لنفسه ومتخذنا حججاً على خلقه وجاعلنا خزاناً لعلمه وجامعين لأمره ونهيه وما نفعل وما نشاء إلا بأمره كما قال الله سبحانه وتعالى ﴿فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ إِنْ هُوَ إِلاَّ ذِكْرٌ لِلْعالَمِينَ لِمَنْ شاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَسْتَقِيمَ وَ ما تَشاؤُنَ إِلاَّ أَنْ يَشاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعالَمِينَ﴾ وما هذا الوصف والتنزيل إلا في جدي رسول الله ﷺ وفينا، وعندكم يا مفضل إن القرآن أنزل في ثلاثة وعشرين سنة والله يقول عز من قائل ﴿شَهْرُ رَمَضانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ

almawaddah.be